وامرأة قال فقال كلام رجالهم ونسائهم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى
في دار اي قبيلة بني الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة فاسلموا في يوم واحد
كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل العقبة الثانية الا ما كان من الاصيرم.
وهو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم
واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة. وفي
كلام ابن الجوزي اول دار اي قبيلة اسلمت من دور الانصار دار بني عبد الاشهل
ثم رجع مصعب الى دار اسعد بن زرارة رضي الله عنه فاقام عنده يدعو الناس
الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال ونساء مسلمين الا ما كان
من سكان عوالي المدينة اي قراها من جهة نجد. قال وفي كلام بعضهم الا جماعة من
الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن الاسلت وكان
شاعرا لهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما فيهم ترهب
في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ورفض بيتا له فاتخذه مسجدا
وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر
واحد والخندق فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير انتهى. اي وسبب تاخر
اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة لقيه ابي بن سلول وكلمه بما اغضبه وتمنع عن الاسلام وقال ابو قيس
لا اتبعه الا اخر الناس فلما احتضر ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قل لا اله الا الله اشفع لك بها فقالها وهم ابنه ان ينكح امرأة ابيه اي.
على ما هو عادة الجاهلية اي وكان ذلك في المدينة حتى في اول الاسلام
ان اكبر اولاد الرجل يخلفه على زوجته بعد موته فنزل التحريم اي قوله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وتقدم الكلام على سبب نزول
هذه الآية مستوفى. ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين
من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بمن اسلم من قومه بمكة. وعن كعب بن مالك قال
خرجنا في حجاج قومنا من المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا والبراء
بالمد لغة اخر ليلة من الشهر سمي بذلك لانه ولد فيها ومعرور لغة مقصود فلما
خرجنا من المدينة قال البراء لنا اني قد رأيت رأيا ما ادري اتوافقوني عليه ام لا
قال فقلنا وما ذاك قال قد رأيت ان لا ادع هذه البنية اي بفتح الموحدة وكسر النون
وتشديد

وتشديد المثناة تحت المفتوحة ثم تاء التأنيث على وزن فعيلة يعني الكعبة مني بظهر
وان اصلي اليها قال فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الا
الى الشام يعنون بيت المقدس اي صخرته وما نريد ان نخالفه فقال اني
مصل اليها فقلنا له لكنا لا نفعل فاذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام
يعني بيت المقدس اي واستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اي مستدبر الشام
حتى قدمنا مكة وقد كنا عبنا عليه ذلك وابى الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا
مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما
صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم
اياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه
لانا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب
قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما
المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم
هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله
ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن
معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام
فرأيت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة فصليت اليها وقد خالفني
اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد
كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي بيت المقدس اي ولم يأمره باعادة الصلاة مع انه كان صلاها ويؤخذ منه ان
الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متأولا فليتأمل. وفي هذا التصريح
بانه صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة كانوا قبل الهجرة وبعدها يصلون الى
بيت المقدس قبل ان تحول القبلة وتقدم الوعد بذلك. قال كعب ثم خرجنا
الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اي ان يوافونا في الشعب
الايمن اذا انحدروا من منى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم اي الذي يقال له
مسجد البيعة كما تقدم وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة
اليوم الذي هو يوم النفر الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا

بيعة العقبة الثانية